ارسال رسالة المعرفة

بمعاني التوحيد في البسملة

هذه الرسالة المسماة بـ« إرسال رسالة المعرفة بمعاني التوحيد في البسملة » هي ثمرة رغبة في التعرف فيما تنطوي عليه البسملة من معاني التوحيدِ القيمة التي هي ذات أهمية عظيمة ونفع كبير في الحياة. جمع فيها الكاتب بين الادلة النقلية و أقوال العلماء، والتحليل اللغوي، والنظر العقلي فجاءت هذه الرسالة مقرّة للعيون ومرضية للقلوب ومقنعة للعقول

ويليها

درر الوسطيّة في سلسلة الأبيات المنظومة

كلاهما

بقلم: محمد فجر الصادق

غفر الله له ورحم لوالديه ونفعه بعلوم مشايخه

إرسال رسالة المعرفة
بمعاني التوحيد في البسملة

نقله وجمعه
محمد فجر الصادق

الناشر
محب العلم للطبعة والنشر

الطبعة الأولى:
شوال ١٤٤٦ / ابريل ٢٠٢٥

Judul:
Irsal Risalah al-Ma'rifah bi Ma'ani al-Tauhid fi al-Basmalah

Penulis:
Muhammad Fajar as-Sidik

Desain Cover:
Muhammad Alwan Fauzi

Kontributor:
Malik al-Fatih

Muhibbul ilmi publisher
Telp. 0882-9126-7801
Email: mfajarsidik312@gmail.com

Cetakan pertama: April 2025

فهرس المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، حمداً يوصلنا إلى حقيقة توحيده، والشكر على إنعامه وافضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبه، وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهدايته

أما بعد: فهذه رسالة لطيفة جمعتها في بيان معاني التوحيد الكامنة في البسملة، وسميتها: «إرسال رسالة المعرفة بمعاني التوحيد في البسملة». وقد حملني على كتابتها الرغبة في التعرف فيما تنطوي عليه البسملة من معاني التوحيد القيمة التي هي ذات أهمية عظيمة ونفع كبير في حياة المسلم، ظاهرها وباطنها، وكذلك في حياة المجتمع".

والله أسأل أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم، نافعة في تثبيت معاني التوحيد في قلوبنا، مؤثرة تأثيرا ايجابيا في حياتنا ظاهرا وباطنا، وأن يرزقنا العمل بما فيها من علم نافع".

بقلم

محمد فجر صادق

بيكاسي، ٢٦ شوال ١٤٤٦ هـ

معاني التوحيد في البسملة

واعلم – رحمك الله – أن المراد بمعنى التوحيد في اللغة: الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد[1] وهو عند الشرعي إفراد الله تعالى بالعبادة مع الإيمان بوحدته والتصديق بها في ذاته وصفاته وأفعاله.[2] وأمّا "معاني التوحيد"، فالمراد بها مباحثُه فمنها التوحيدُ في الذّات، والتوحيدُ في الصفات، والتوحيدُ في الأفعال. فإذا قلنا: "بسم الله الرحمن الرحيم"، وجدنا هذه العبارة الشريفة تشتمل على معاني التوحيد الثلاثة:

التوحيد في الذات:

فاذا قلنا "بسم الله" فلفظ الجلالة يدل على الذات الواجب الوجود[3] المستحق للعبادة وحده. فهذا الاسم العظيم يُعبّر عن معنى التوحيد في الذات،

---

[1] الشيخ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، *كتاب التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص ٦٩

[2] إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي، *حاشية الباجوري المسماة تحفة المريد على جوهرة التوحيد*، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي، ط. ١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، صـ ٣٨.

[3] قال الشيخ أحمد الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين: ومن كان وجوده واجبا لزم اتصافه بسائر الكمالات كالقدرة والارادة والعلم والحياة. انتهى (منقول من *حاشية الصاوي* لأحمد الصاوي *على تفسير الجلالين* لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي ، تحقيق مرعي الرشيد، الطبعة الأولى، دار تحقيق الكتاب، لبنان، ٢٠٢٤م، ج٧، ص٥٥٠).

وهو الاعتقاد الجازم بأن الله واحدٌ لا شريك له في ذاته، لا يتجزأ ولا يتركب، ولا يشبه شيئًا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه وهو كما في سورة الاخلاص : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وهذا أصل الإيمان، وأساس العقيدة، ومنه ينبثق سائر معاني التوحيد.

وهذا هو الامام ابو حنيفة يبين لنا معنى التوحيد في الذات بقوله في الفقه الاكبر: وَالله تَعَالَى وَاحِد لَا من طَرِيق الْعدَد وَلَكِن من طَرِيق انه لَا شريك لَهُ لم يلد وَلم يُولد وَلم يكن لَهُ كفوا أحد لَا يشبه شَيْئا من الْأَشْيَاء من خلقه وَلَا يُشبههُ شَيْء من خلقه.[٤]

قال الامام ابن عاشور الاشعري في التحرير والتنوير عند تفسير الاية (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) ما ملخصه : وقد جعل الأمر بعبادته مفرّعاً على وصفه بالرّبوبيّة والوحدانيّة لأنّ الربوبيّة مقتضية استحقاق العبادة ، والانفرادُ بالربوبيّة يقتضي تخصيصه بالعبادة ، وقدْ فهم هذا التّخصيص من التّفريع. وجملة : (وهو على كلّ شيء وكيل) تكملة للتعليل للأمر بعبادته دون غيره ، بأنّه متكفّل بالأشياء كلّها من الخلق والرّزق والإنعام وكلّ ما يطلب المَرْءُ حفظه له ، فالوجه عبادته

[٤] أبو حنيفة النعمان، *الفقه الأكبر* (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٤.

ولا وجه لِعبادة غيره ، فإنّ اسم الوكيل جامع لمعنى الحفظ والرّقابة ، كما تقدّم عند قوله تعالى } : وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (في سورة آل عمران : ١٧٣)[٥]

التوحيد في الصفات :

فاذا قلنا "الرحمن الرحيم"، فان هذين الاسمين يدلان على كمال رحمة الله سبحانه وتعالى ,رحمة الله سبحانه وتعالى كاملة لأنها تتميز بالعناية التامة والإرادة الصافية تجاه المحتاجين، دون أن يتأثر الله بأي شعور داخلي من الألم أو الضعف كما يحدث مع المخلوقات. فالرحمة الإلهية ليست محدودة أو ناقصة، بل تشمل كل شيء، من حيث شمولها لجميع المخلوقات، سواء كانوا مستحقين أو غير مستحقين، وتشمل الحياة الدنيا والآخرة. كما أن الله عز وجل لا يعاني من أي نقص داخلي في نفسه، ولا يتألم أو يشعر بأي صعوبة في إتمام رحمته .في المقابل، رحمة المخلوقات تكون ناقصة لأنها مرتبطة بالشعور بالضعف والتألم عند رؤية المحتاج، وقد تدفع الراحم إلى تلبية الحاجة من باب التخفيف عن نفسه أو إرضاء لهذا الألم الداخلي. كما أن المخلوقات قد تكون غير قادرة على الوفاء التام بالحاجة أو قد لا تكون إرادتهم مكتملة في تلبية الحاجة .لذلك، فرحمة الله تختلف جوهريًا عن رحمة المخلوق، فهي لا تتأثر بأي ضعف أو رقة ولا تتضمن أي

[٥] الشيخ المفسر محمد الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، جـ ٧، ص ٤١٣.

نقص أو شح في الإرادة، بل هي رحمة تامة وعامة تشمل كل جوانب الحياة دون قيد أو شرط. هذا خلاصة ما ذكره الامام الغزالي في المقصد الاسنى.[٦]

قال الامام البخاري في صحيحه :حدثنا مسدد: حدثنا يحي بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس أحد، أو: ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم ليدعون له ولدا،وإنه ليعافيهم ويرزقهم)[٧]

قال الامام مسلم في صحيحه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شيبة. حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عَنْ أَبِي مُوسَى. قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل. إنه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم)[٨]

---

[٦] الامام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى*، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي (قبرص: الجفان والجابي، ١٩٨٧)، ص ٦٣.

[٧] محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ج٥، ص٢٢٦٢، رقم الحديث ٥٧٤٨

[٨] الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م، ج٤، ص٢١٦٠، رقم الحديث ٢٨٠٤ .

بعد أن عرفنا معنى كلٍّ من اسمي الرحمن والرحيم، يتبيّن لنا أن هذين الاسمين الكريمين يدلان على جانب من جوانب توحيد الصفات. لأنهما يعبران عن الرحمة الكاملة التي يتصف بها الله سبحانه وتعالى، وهي صفة لا يشاركه فيها أحد من خلقه. وتوحيد الصفات هو الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى واحدٌ في صفاته، لا يماثله أحد، ولا يشابهه شيء من خلقه، وصفاته كلها كاملة لا نقص فيها.

التوحيد في الافعال :

فاذا قلنا "بسم الله"، فنبدأ مستعينين بالله وحده، لا بغيره، وفي هذا إقرارٌ بتوحيد الله في الأفعال، إذ نُفرده بالاستعانة والتوكل، ونبرأ من الاعتماد على سواه، كما في قوله الله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (*الفاتحة: ٥)*

والتوحيد في الافعال هو الاعتقاد الجازم بأن الله هو الفاعل الحقيقي لكل شيء، ولا تأثير للمخلوقات في الأفعال استقلالًا، بل هي مجرد أسباب يظهر الله بها أفعاله فالله هو الخالق الوحيد للأفعال استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: ٩٦). بناءً على ذلك، فإن الأفعال التي يقوم بها الإنسان مخلوقة من الله، لكن العبد يكتسبها، أي أنه يتلقاها كسبًا من الله دون أن يكون له خلق و تأثير مستقل فيها.

لأن الله تعالى متصف بجميع صفات الكمال، منزّه عن كل نقص. ومن لوازم هذا الكمال المطلق أن يكون فاعلًا حقيقيًا، فلا يخرج شيء في ملكه عن فعله، {هل من خالق غير الله }[فاطر:٣] {والله خلقكم وما تعملون}[الصافات:٩٦]، وأن يكون حكيمًا في جميع أفعاله وتدبيره، فلا يخرج شيء في ملكه عن حكمته،{إن ربك حكيم عليم} [الانعام:٨٣] {وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين}[الدخان:٣٨] {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً}[المؤمنون: ١١٥]. {ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك}[ال عمران:١٩١]. إذ يستحيل على من اتصف بجميع صفات الكمال وتنزّه عن كل نقص خروج شيء في ملكه عن فعله وحكمته لان ذلك دليل على النقص، والله تعالى متقدس عن ذلك علوًّا كبيرًا

إذا استقر في قلب العبد أن الله هو الفاعل الحقيقي لكل شيء الحكيم في جميع أفعاله، فإنه يصل إلى حالة من السكينة والطمأنينة والرضا وحسن الظن وحسن الاعتبار، بعيدًا عن الاضطراب عند المصائب والاعتراض على الاقدار. بل لو رأى ما يحدث مخالفًا للحكم العادي أو الإحصائي، اعتبره دليلاً على أن الله هو الفاعل الحقيقي وهو على كل شيء قدير، لا راد لما قضاه، يفعل في ملكه ما يشاء، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون.

وهناك بيت منسوب إلى الإمام الشافعي:

ومن الدليل على القضاء وحكمه*بؤسُ اللبيب، وطيبُ عيش الأحمقِ[9]

قال الشيخ إبراهيم بن إسماعيل في شرحه على تعليم المتعلم :لأنه لو لم يكن بقضاء الله وحكمه لكان الأمر بالعكس، وليس كذلك، فظهر أنه من قضاء الله تعالى المبني على الحكمة اللائقة الفائقة[10] .ففي هذا عبرةٌ لمن اعتبر، ودلالةٌ على أن التدبير ليس إلى الخلق،، بل إلى رب العرش العظيم، يفعل في ملكه ما يشاء.

نعم، ما ذكرتُه من السكينة، والطمأنينة، والرضا، وحسن الظن ، وحسن الاعتبار، والبُعد عن الاضطراب والاعتراض –كلُّ ذلك من الآثار الإيجابية العظيمة من التوحيد في الأفعال.

فائدة

إن الباء في قوله تعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم» تحمل معنيين أولهما: معنى الاستعانة، إشارةً إلى أن كل أمر لا يتحقق إلا بإعانة الله تعالى، وتذكيرًا للإنسان بأن الضعف ملازم لذاته، فلا قيام له بشيء إلا بعون ربه ومولاه.وثانيهما: معنى المصاحبة التبركية، اشارة الى أن الأمر لا يزداد خيره إلا

---

[9] الشيخ برهان الإسلام الزَّرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلم*، الدار السودانية للكتب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، صـ ٣٥ .

[10] الشيخ إبراهيم بن إسماعيل، شرح *تعليم المتعلم*، دار البصائر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، صـ ٥٦ .

بمصاحبته ذكر اسم الله تعالى عند الابتداء به، التماسًا للبركة من فضله. فإذا استشعر العبد عجزه عن تحقيق مطلوبه بغير الله، وضعفه عن زيادة الخير في عمله بغير التماس البركة من ذكر اسمه، أدرك أنه لا بد من الاستعانة بالله لتحقيق مقصوده، والتماس البركة في مراده لزيادة الخير فيه، إذ لا حول له ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم»، مستعينًا به، متبركًا بذكر اسمه، مستحضرًا فقره وذله وضعفه بين يدي كمال قيوميته سبحانه وتعالى.

لطيفة

قال بعضهم من باب الاشارة :كُسرت الباءُ في البسملة تعليمًا للتوصّل إلى الله تعالى، والتعلّق بأسمائه بكسر الحِجاب، والخضوع القلبي، وذلّ العبودية[١١]

تنبيه

اعلم ان الإيمان من أقوى الدوافع التي تدعو الإنسان على العمل والنشاط بما يرضي الله. فالإيمان بأن الله قدّر كل شيء يعطينا العزيمة والثبات للقيام بالأعمال الكبيرة، ولا يدعونا للكسل. لأن العمل ذاته جزء من تقدير الله وعندما يدرك العبد أن سعيه وحركته في الحياة إنما هي ضمن مشيئة الله

---

[١١] الشيخ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ج١، ص٥٣.

وتقديره، فإنه يكون أكثر شكرًا لله على أن جعله من العاملين، ويسعى إلى أداء عمله وإتقانه، طلبًا لمرضاته

أما دعوى أن الإيمان بالقدر يدعو إلى الكسل في حياة المسلمين فهذا مما روّجه ويروّجه الملحدون فهم يقولون: إن عقيدة القدر تدعو الإنسان إلى التعلل بالمكتوب, فيكسل ولا يقوم بالواجب الملقى عليه, ويضربون مثلاً ويستشهدون بحالة الأمة الإسلامية المتخلفة.[١٢]

الحقيقة أن الواقع المتردي للأمة الإسلامية يعود إلى عدة أسباب داخلية وخارجية. من الأسباب الداخلية، جهل كثيرٍ من المسلمين بحقيقة الإسلام، وعدم تعاملهم مع تعاليمه باجتهاد واهتمام واخلاص كما فعل السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

ومن مظاهر هذا الجهل: الفهم الخاطئ لعقيدة القدر، حيث ظن بعض الناس أن الإيمان بالقدر يعني مجرد الاستسلام لما يحدث لهم من فقر أو مرض أو جهل، وزعموا أن كل ما يقع لا يمكن تغييره لأنه مقدر من الله تعالى، فتركوا السعي والإصلاح بحجة التسليم للأقدار. وظن بعضهم أن الرزق يأتي بدون سعي، وأنه لا حاجة إلى العمل والاجتهاد في طلبه، بحجة أن الأرزاق مقسومة

---

[١٢] مجموعة من الباحثين، *الموسوعة العقدية*، بإشراف علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية : ، الجزء الخامس، ص ٢٨٧، تم تحميله في ربيع الأول ١٤٣٣هـ، تاريخ النشر في الشاملة: ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٣هـ.

مقدورٌ لها، فقعدوا عن الطلب، وتركوا الجد والاجتهاد، جهلاً منهم بأن القدر لا ينافي الأخذ بالأسباب، وأن الله تعالى أمر بالسعي والعمل، وجعله من تمام التوكل عليه سبحانه.

فإن كتابة الله عز وجل للمقادير ليست حجة صحيحة في ترك العبد فعل الأسباب، فقد أخرج الشيخان عن علي -رضي الله عنه– قال :كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة، فأخذ شيئا فجعل ينكت به الأرض، فقال» :ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار، ومقعده من الجنة» قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة»، ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى} [الليل: ٦] الآية

يؤكد الحديث الشريف مبدأ التوازن بين الأخذ بالأسباب والإيمان بالقدر، حيث يبين أن الله تعالى قد جعل لكل مخلوق أسباباً موصلة إلى ما خلق له. فيجب على العبد أن يجتهد في السعي والعمل مع التوكل على الله، وهذا المنهج يتجلى في الانسجام التام بين الشرع والقدر كما يظهر في تطابق الحديث النبوي "اعملوا فكل ميسر لما خلق له" مع الآية الكريمة {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى} حيث يجتمع الأمر الشرعي بالعمل مع الإيمان بالتيسير الإلهي وفق حكمة بالغة .وهذا

المبدأ ليس خاصاً بالإنسان بل هو سنة كونية تحكم جميع المخلوقات حتى الحيوانات في سعيها لرزقها، وهو أساس عمارة الارض فلو ترك كل مخلوق الأسباب بحجة التوكل على القدر، لاختل نظام الارض. أما من ينكر هذا المبدأ ويقول "إن كان مقدراً لي فسأحصله دون سعي"، فهذا منافٍ للعقل والفطرة. فلو طبق الإنسان هذا المنطق في جميع شؤون حياته: كيف سيحصل على طعامه وشرابه؟ كيف سيكتسي ويأوي إلى مسكن؟ كيف سيدفع عن نفسه الأذى والضرر؟ إن التوجيه النبوي الحكيم "اعملوا فكل ميسر لما خلق له" يقدم لنا منهجاً متوازناً يجمع بين الإيمان بالقدر والعمل بالأسباب. فهو لا يغفل عن حقيقة القدر الإلهي، ولا يعطل السعي والعمل. وهذا هو المنهج الذي ينسجم مع الفطرة السليمة والعقل الرشيد، كما ينسجم مع تعاليم الشرع الحنيف. وهذا معنى قول العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه المسمى التبيان في أقسام القران.[١٣]

إذا وجد في المسلمين من يفهم القدر بهذا الفهم الخاطئ، فإن العيب ليس في الإسلام بل في فهم هؤلاء الأشخاص. فالكتاب والسنة مليئان بالأوامر التي تدعو الإنسان للعمل الصالح، وطلب الرزق، وعمارة الكون. وقد عمل الصحابة رضي الله عنهم بهذه التوجيهات، فتعلموا وعملوا بجد، وحققوا الإنجازات الكبيرة في سبيل الله، فتحوا البلاد، وأقاموا حكم الله في الأرض. ولم

---

[١٣] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، *التبيان في أقسام القرآن*، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، صـ ٦٥

يكن إيمانهم بالقدر سببًا في تراجعهم، بل كان القدر أكبر دافع لهم لتحقيق تلك الإنجازات.

فالواجب على المسلم أن يفهم عقيدة القدر فهماً صحيحاً كما فهمها السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فيعلم أن الإيمان بالقدر لا يمنع الأخذ بالأسباب، ولا يُسقط الواجبات، بل يجب عليه أن يجتهد في العمل ويبذل الأسباب مع التوكل على الله تعالى، فهو الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو على كل شيء قدير.

سرّ العلاقة بين الباء للاستعانة وتقديم اسم الله متبوعا باسمي الرحمن و الرحيم

نبدأ في البسملة بذكر اسم " الله "، وهو الاسم الجامع للصفات الإلهية كلها التي تشمل صفات الجلال والجمال والكمال جميعها فهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ولذلك كان لفظ الجلالة اسم الاعظم عند أهل التحقيق ولهذا خص لفظ الجلالة في البسملة.[١٤] ثم نذكر بعده اسمي " الرحمن " و" الرحيم " هما اسمان مشتقان من الرحمة وهي في حقه ارادة الانعام الدنياوي والاخراوي فتكون صفة ذات او بمعنى نفس الانعام فتكون صفة فعل .

[١٤] الشيخ أحمد بن محمد المالكي الصاوي، *شرح الصاوي على جوهرة التوحيد*، تحقيق وتعليق د. عبد الفتاح البزم (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٩)، ص ٤٩ .

فالعلاقة بين الباء للاستعانة وتقديم اسم " الله " في البسملة، متبوعًا باسمي " الرحمن " و" الرحيم "، علاقة متكاملة متناسبة. لان الاستعانة لا تكون إلا بمن تتوفر فيه صفتان أساسيتان : القدرة على العون، وهي الصفة التي تتجلى في اسم " الله " والرحمة بالمستعين، وهي الصفة التي تتجلى في اسمي " الرحمن " و" الرحيم " هذه العلاقة تُظهر حكمة تقديم اسم " الله " في البسملة، متبوعًا بصفتي " الرحمن " و" الرحيم "، حيث تُرغّب العبد في طلب العون من الله القدير، وتعزز ثقته برحمة الله الواسعة . قال الامام الغزالي في جواهر القران : لو ذكر صفة الغضب بدلا عن الرحمة فهذا يحزن ويخوف ويقبض القلب ولا يشرحه . انتهى [15]

سرّ تقديم الرحمن على الرحيم

قال الامام السنوسي في شرح أسماء الحسنى : وقدم الاسم الاول على الثاني لان الاول لما كان خاصا بالمولى تبارك وتعالى جرى مجرى العلم فقدم على ما تمحّض للوصفية وايضا فالاسم الثاني كالتتمة للأوّل بناء على ان الاول دال على الانعام بجلائل النعم والثاني على الانعام بدقائقها فارداف الأوّل بالثاني من باب التكميل والتتميم ويحتمل ايضا ان يكون تقديم الاول على الثاني لان المتعلق الاول متقدم في الوجود بناء على انه دال على الانعام الدنيوي وان الثاني دال

[15] الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *جواهر القرآن*، تحقيق الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٦)، ص ٦٤.

على الانعام الاخروي ويحتمل ايضا ان يكون من باب الترقي لان الانعام الدنيوي دون الانعام الاخروي بكثير اذ موضوع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ومع هذا يعطى لأدنى اهل الجنة قدر الدنيا عشر مرات [16]. انتهى

سرّ الجمع بين الرحمن و الرحيم

قال الامام السنوسي في شرح أسماء الحسنى : وفي الوصل – اي الجمع – بين هذين الاسمين الكريمين على هذا إشارة لطيفة إلى أن المطلوب من العاقل أن يؤاخي بين متعلقَيْهما في التحصيل كما آخى بينهما في التلفظ، وذلك بأن لا يأخذ من النعم الدنيوية – التي هي متعلق اسم الرحمن – إلا ما يوصل إلى النعم الأخروية – التي هي متعلق اسم الرحيم –، وذلك كالإيمان والأعمال الصالحات وما يعين عليها من ضروري في المعاش، ثم يزهد فيما سوى ذلك زهدا كليا خوف أن ينقطع بذلك عن نعيم الآخرة التي هي الغاية والمقصود، فيتعلم العاقل الزهد من وصل هذين الاسمين وترتيبهما كما تعلم التوحيد من معناهما.[17]

قلت – والله اعلم – : ينبغي التأمل في قوله : (ثم يزهد فيما سوى ذلك زهدا كليا) لئلّا يُفهم على غير وجهه ولا يؤدي إلى تخلف المسلمين في مختلف

---

[16] الامام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني، *شرح الأسماء الحسنى*، تحقيق نزار حمادي (بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٨)، ص ٢٧

[17] الامام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني، *شرح الأسماء الحسنى*، تحقيق نزار حمادي (بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٨)، ص ٢٨

مجالات الحياة. الزهد يفهم غالبا على أنه ترك الدنيا أو العيش دون التعلق بالماديات. ولكن أوضح كثير من العلماء أن الزهد لا يكون بترك الدنيا وتخليها من اليد والقعود صفراً منها: فليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهي في قلبك. وإنما الزهد أن تتركها من قلبك وإن كانت في يدك. هذه هي حقيقة الزهد، وعلى هذا فقد يكون العبد أغنى الناس لكنه من أزهدهم؛ لأنه لم يتعلق قلبه بالدنيا، وقد يكون آخر أفقر الناس وليس له في الزهد نصيب؛ لأن قلبه يتعلق بالدنيا. ولنعم ما قيل في تفسير الزهد ما قاله أبو يزيد البسطامي رحمه الله فإنه كان يقول ليس الزاهد من لا يملك شيئا إنما الزاهد من لا يملكه شيء. نقله أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب.[١٨]

فالزُّهدُ هو استعمال العبد نِعَمَ الدنيا في الإكثارِ من الاعمال الصالحات، وأنْ يجعلَها سَبيلًا إلى الخيرِ والنفعِ، دون جعلها مثل المال أو المنصب أو نعم الدنيوية الأخرى غايةً يُبتغى لذاتها. فالزاهدُ يبقى منتجًا مستفيدًا من النعم التي وفرها الله في الدنيا للخير والنفع جاعلًا همَّهُ الأكبرَ الفوزَ بالدارِ الآخرةِ غير متعلق قلبه بالدنيا بجعلها غاية يُبتغى لذاتها.

---

[١٨] أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، *قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد*، تحقيق د. عاصم إبراهيم الكيالي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ج ١، ص ٤٤٧.

هذا هو الفهم الصحيح للزهد, فاذا فُهِمَ الزهد على وجهِه الصحيحِ كان هذا الفهم الصحيح له أثر عظيم في نهوض هذه الامة الاسلامية فكان سبيلاً إلى رُقِيِّ المسلمينَ وتقدمهم في مختلف مجالات الحياة فيجتهدون في الكسبِ والانتاجِ فكانت دنياهم حسنة، ولا يغفلونَ عن التقوى والاستقامةِ على شرعِ اللهِ فكانت أخرتهم حسنة، فينالونَ بذلكَ حسني الدنيا والآخرة. ويدل على صحة هذا المعنى دعاء النبي ﷺ الذي كان يكثر منه: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (رواه البخاري ومسلم).

وهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سيد الزاهدين، وكذلك حال الصحابة الكرام منهم الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، الذي كان من أغنياء الصحابة، لكنه كان كريمًا وزاهدًا، فلم تشغله ثروته عن طاعة الله. ومن تبعهم، ومنهم عمر بن عبد العزيز، الذين ضربوا أروع الأمثلة في الزهد، رغم أن خزائن الأموال كانت تحت أيديهم، وفتح الله عليهم من الدنيا ما فتح، فلم يزدهم ذلك إلا زهداً فيها. وعلى مرِّ التاريخ، ظهر العديد من العلماء والقادة المسلمين الذين طبقوا هذا الفهم الصحيح. فقد كان كثير من العلماء الكبار، مثل الإمام أبي حنيفة والإمام مالك، يمتلكون الثروات، ولكنهم لم يتعلقوا بها.

أما إذا فُهم الزهد على أنه الانقطاع عن الدنيا، وفُهم "الزهد الكلي " على أنه الانقطاع التام عنها، فكان هذا الفهم يؤدي إلى اختلال التوازن بين

الدنيا والآخرة، مما يترتب عليه فقدان المسلمين لمواقعهم الاستراتيجية في مجالات العلم، والاقتصاد، والحضارة. ولكن إذا فُهم الزهد على أنه استعمال نعم الدنيا مثل التكنولوجيا، والعلم، والثروات في الإكثارِ من الاعمال الصالحات، وأنْ يجعلَها سَبيلًا إلى الخيرِ والنفع ، وتجنب الطمع والاستهلاك المفرط الذي لا فائدة منه، وفكان هذا الفهم يحقق التوازن بين الدنيا والآخرة مما يترتب عليه وجدان المسلمين لمواقعهم الاستراتيجية في مجالات العلم، والاقتصاد، والحضارة دون فقدان القيم الروحية.

فالحاصل : المراد من قول الإمام السنوسي "ثم يزهد فيما سوى ذلك زهدًا كليًا خوف أن ينقطع بذلك عن نعيم الآخرة التي هي الغاية والمقصود "هو أن الإنسان ينبغي أن ينقطع قلبه انقطاعا تاما عن تعلقه بالدنيا خوف أن ينقطع بسببه نعيم الاخرة التي هي الغاية الاسمى

فهذا سر الجمع بين اسمي "الرحمن" و"الرحيم" أنه يشير إلى أهمية تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة. فرحمة الله الرحمنية تشمل النعم الدنيوية ورحمة الله الرحيمية تشمل النعم الأخروية، فهذا يرشد المسلم الى التعامل مع الدنيا بحكمة، ويجعلها وسيلة لتحقيق الفوز في الآخرة. انتهى ما قلت.

البسملة جامعة لمعاني القران

قال الشيخ احمد الصاوي في شرحه على جوهرة التوحيد : ولاِحتوائها على الاسم الاعظم، وعلى الاسمين اللذين بهما منشأ النعم الدنيوية والاخروية، الحسية والمعنوية، كانت جامعة لمعاني القران الذي جمع الكتب السماوية؛ لان معنى القران انحصر في بيان كمالات الله تعالى، وبيان ظهور رحمته وتصرفاته في خلقه دنيا واخرى. وقد احتوت البسملة على ذلك، وتفصيل ذلك عند اهل البصائر.[١٩]

خاتمة الرسالة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بافضل المعجزات وعلى اله وصحبه ومن تبعهم من ذوي التقى والكرامات. أما بعد:

فقد تمت هذه الرسالة بفضل الله وتوفيقه. نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعلنا ممن يفقهون معاني التوحيد ويعملون بها. سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،

[١٩] أحمد بن محمد المالكي الصاوي، *شرح الصاوي على جوهرة التوحيد*، تحقيق وتعليق د. عبد الفتاح البزم (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٩)، ص ٤٩.

أستغفرك وأتوب إليك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمت الرسالة بحمد الله وتوفيقه

وكان الفراغ منها يوم السبت

٢٧ شوال ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٦ أبريل ٢٠٢٥م

بمنطقة سوكاتاني – مدينة بيكاسي – محافظة جاوة الغربية – إندونيسيا

بقلم الكاتب: محمد فجر صادق.

درر الوسطيّة في سلسلة الأبيات المنظومة

بقلم: محمد فجر صادق

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا	١	أُمَّةً وَسَطًا عَدْلٌ سِمَتُنَا
لَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيْطَ عِنْدَنَا	٢	وَهَذِهِ الْخُصُوْصِيَّةُ فَخْرُنَا
صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى	٣	نَبِيِّ الرَّحْمَةِ خَيْرِ مِنْ أُرْسِلَا
أَلْمَبْعُوثِ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةْ	٤	إِلَى ٱلْأُمَّةِ لِتَبْلِيْغِ ٱلرِّسَالَةْ
وَعَلَى أَلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ	٥	تَبِعَهُمْ بِتَقْوَى السِّرِّ وَالْعَلَنْ
وَبَعْدُ فَإِنَّ هذِهِ الْمَنْظُومَةْ	٦	تُوْضِحُ لَنَا مَفْهُومَ الْوَسَطِيَّةْ
مَعَ عِبَارَاتٍ قَرِيْبَةٍ سَهْلَةْ	٧	لِلْحِفْظِ وَالْفَهْمِ لِلنَّفْسِ الْمُقْبِلَةْ
رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ جَاءَتْ شَامِلَةْ	٨	وَهِيَ مَعَ شُمُوْلِهَا وَسَطِيَّةْ
فَجَاءَ مُصْلِحًا لِكُلِّ الْأُمُورِ	٩	لِلْفَرْدِ وَالْجَمْعِ فِي كُلِّ الْعُصُوْرِ
صَالِحًا فِي الْحَيَاةِ لِلتَّطْبِيْقِ	١٠	مِنْ غَيْرِ التَّفْرِيْطِ وَلَا التَّضْيِيْقِ
دَاعِيًا لِلْعَدَالَةِ وَالْإِحْسَانِ	١١	رَافِضًا لِلْغُلُوِّ وَالتَّهَاوُنِ
حَاضًّا عَلَى التَّعَايُشِ وَالوِصَالِ	١٢	بِحِكْمَةِ الحِوَارِ وَالتَّعَامُلِ

١٣ وَعَلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا اتَّفَقْنَا | وَعَلَى التَّسَامُحِ فِيمَا اخْتَلَفْنَا

١٤ وَسَطِيُّ الإِسْلَامِ خَيْرُ سُبُلِ | تُضْفِيْ عَلَى الأَعْمَالِ رُشْدَ دَلِيْلِ

١٥ هُوَ نَهْجُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْأَقْوَالِ | وَفِي تَطْبِيْقِ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ

١٦ لَوِ اتَّفَقْنَا أَنَّ هَدْيَ الْمُرْتَجَى | هُوَ الْهُدَىٰ فَلْنَتَّبِعْهُ فِي الدُّجَىٰ

١٧ وَمَنْ سَارَ عَلَى دَرْبِهِ وَسَطَ | وَمَنْ تَطَرَّفَ فِي السَّيْرِ شَطَّطَ

١٨ يَا سَائِلِي عَنْ ضَوَابِطِ الْوَسَطِ | سَأُجِيْبَنَّ بالْجَوَابِ البَسِيْطِ

١٩ فَضَوَابِطُ الْوَسَطِ الْمَرْضِيّ | كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ النَّبِيِّ

٢٠ وَفَهْمُ مَنْ قَدْ سَبَقُوْا بِالْخَيْرِ | مِمَّنْ سَادُوْا فِي الْعُلُوْمِ وَالْأَفْكَارِ

٢١ وَدَوْرُ الْعَقْلِ السَّلِيْمِ الْمُوَافِقِ | لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْمَنْطِقِ

٢٢ وَالْاِعْتِدَالُ فِي تَطْبِيْقِ الْأَعْمَالِ | وَاقْلِ طَرَفَيْ الْغُلُوِّ وَالإِهْمَالِ

٢٣ وَوَعْيُ الثَّابِتِ وَالْمُتَغَيِّرِ | فَكُنْ عَلَى الدِّقَّةِ وَالتَّذَكُّرِ

٢٤ وَالثَّبَاتُ عَلَى أُصُوْلِ الشَّرِيْعَةْ | مَعَ مُرَاعَاةِ تَغَيُّرِ الْحَالَةْ

٢٥ وَمُرَاعَاةِ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةْ | أَلْمَبْنِيْ عَلَيْهَا مَصَالِحُ الْأُمَّةْ

٢٦ وَالاِجْتِهَادُ فِي نَوَازِلِ العَصْرِ | وَفْقُ الضَّوَابِطِ بِدُونِ التَّقْصِيْرِ

وَاتِّفَاقُ الأُصُولِ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ	٢٧	وَاخْتِلَافُ الفُرُوعِ جُهْدٌ عِلْمِيٌّ
وَهٰذَا الْاِخْتِلَافُ لَيْسَ فُرْقَةً	٢٨	وَلَيْسَ إِلَّا رَحْمَةً وَثَرْوَةً
مَظَاهِرُ الوَسَطِيَّةِ عَدِيْدَةْ	٢٩	مِنْهَا وَسَطِيَّتُنَا فِي الْعَقِيْدَةْ
فَإِنَّمَا العَقِيْدَةُ الْإِسْلَامِيَّةْ	٣٠	مَبْنِيَّةٌ عَلى ٱلْأُسُسِ الرَّشِيْدَةْ
فِطْرَةُ الإِنْسَانِ لَهَا اعْتِبَارٌ	٣١	وَالْعَقْلُ مِيْزَانٌ لَهُ اقْتِدَارٌ
والوَحْيُ نُورٌ لِلْفِطْرَةِ وَالعَقْلِ	٣٢	يَهْدِيْهِمَا إِلَى الْحَقِّ لا الضَّلَالِ
نَعْتَقِدُ بِأَنَّ اللّٰهَ وَاحِدُ	٣٣	لَا شَرِيْكَ لَهُ بِحَقٍّ مَعْبُوْدُ
وَهٰذِهِ عَقِيْدَةُ الْمُوَحِّدِ	٣٤	وَسَطٌ بَيْنَ الْمُشْرِكِ وَالْمُلْحِدِ
وَالجَمْعُ بَيْنَ التَّنْزِيهِ وَالإِثْبَاتِ	٣٥	نَهْجُ الوَحْيِ كَمَا دَلَّ فِي الآيَاتِ
فَنُثْبِتُ لِلّٰهِ مَا أَثْبَتَهُ	٣٦	وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ
وَنُنَزِّهُهُ عَنْ كُلِّ مَا عَنْهُ	٣٧	هُوَ مُنَزَّهٌ لَا شَبِيْهَ لَهُ
تَنْزِيهاً كُلِّيّاً لَا يُخَلِّطُهُ	٣٨	أَلتَّجْسِيمُ وَالتَّمْثِيلُ وَالتَّشْبِيْهُ
لِلْعَبْدِ كَسْبٌ وَاخْتِيَارٌ فِي الصُّوْرَةْ	٣٩	وَاللّٰهُ خَالِقُ الْكُلِّ فِي الْحَقِيقَةْ
وَلَا يَرْتَدُّ الْمُسْلِمُ بِالْمَعْصِيَةْ	٤٠	مَا لَمْ يَعُدَّهَا حَلَالًا مُبَاحَةْ

٤١ نَقْصُ رُتْبَةِ الإِيمَانِ بِالْعِصْيَانِ … مَزِيْدُهَا بِالطَّاعَةِ وَالإِحْسَانِ

٤٢ فَكَانَتْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجْمَاعَةْ … وَسَطًا بَيْنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةْ

٤٣ بَيْنَ الْمُعَطِّلَةِ وَالْمُشَبِّهَةْ … وَبَيْنَ الجْبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةْ

٤٤ وَبَيْنَ الْمُكَفِّرَةِ وَالْمُرْجِئَةْ … فَمِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ خَارِجَةْ

٤٥ لَبَنًا سَائِغًا لِمَنْ يَشْرَبُهُ … لِخَلَاصِهِ لَا خُبْثَ خَالَطَهُ

٤٦ وَمِنْهَا الوَسَطِيَّةُ فِي العِبَادَةْ … بِإِعْطَاءِ حُقُوقِ الفَرْضِ وَالسُّنَّةْ

٤٧ وَبِطَرِيقِ تَوَازُنِ التَّوْفِيَةْ … بَيْنَ اللَّازِمَةِ وَالْمُتَعَدِّيَةْ

٤٨ وَبَيْنَ السِّرِّيَّةِ وَالْعَلَانِيَةْ … وَبَيْنَ الْبَدَنِيَّةِ وَالْقَلْبِيَّةْ

٤٩ لَا تَقْصِرَنْ فِي لَازِمٍ وَاصْنَعْ أَثَرْ … فِي نَفْعِ الغَيْرِ ذَاكَ خَيْرُ مَنْ ظَفَرْ

٥٠ وَاعْمَلْ فِي الخْفَاءِ لِتَطْهِيْرِ الْقَلْبِ … وَفِي الْعَلَنِ لِلتَّأْثِيرِ الإِيجَابِي

٥١ لَا تَغْفَلَنَّ عَنْ قَلْبِكَ الخْفِيّ … خُصُوصًا حِينَ تَعْمَلُ فِيْ الجْلِيّ

٥٢ نَاوِيًا لِلَّهِ وَنَشْرِ الخْيْرِ … وَلِمُقَاوَمَةِ انْتِشَارِ الشَّرِّ

٥٣ فَالظَّاهِرُ قَائِمٌ سَاجِدٌ رَاكِعْ … وَالْبَاطِنُ عَالِمٌ خَالِصٌ خَاشِعْ

٥٤ وَمِنْهَا الْوَسَطِيَّةُ فِي الخْلُقِ … وَالسُّلُوْكِ بِطَرِيْقَةِ التَّوْفِيْقِ

وَ التَّوَازُنِ بَيْنَ الـدُّنْيَـا وَالـدِّيْنِ ٥٥ وَبَيْنَ النَّـفْسِ وَالْعَقْـلِ وَالْبَـدَنِ
بِإِعْـطَـاءِ كُـلِّ ذِيْ حَـقٍّ حَـقَّـهُ ٥٦ وَإِيْـفَـاءِ كُـلِّ ذِيْ حَـظٍّ حَـظَّـهُ
والْزَمْ بِتَقْوَى اللهِ فِي كُـلِّ حَـالِ ٥٧ إِنَّهَـا خَيْرُ الزَّادِ لِابْنِ السَّـبِيْـلِ
وَخَـالِقِ النَّـاسَ بِحُسْـنِ الْخُلُقِ ٥٨ لِلْـكَـبِيْرِ وَالصَّـغِيْرِ وَالـرَّفِـيْقِ
إِهْمَـالُ الْأَخْلَاقِ يَجْعَـلُ الْعِبَـادَةْ ٥٩ خَـالِيَـةً مِنْ آثَارِهَـا الْمُفِـيـدَةْ
فَـانْوِ بِالْعِبَـادَةِ خَيْرَ الْوَسِـيْلَـةْ ٦٠ إِلَى تَحْقِيْقِ الْأَهْـدَافِ الْأَخْلَاقِيَّـةْ
مِـزاحُ الـنَّـبِيِّ بِـقَـدْرِ الحَـاجَـةِ ٦١ إِلَى إِدْخَـالِ السُّـرُورِ وَالرَّاحَـةِ
لِأَنَّ النَّفْسَ يَعْتَرِيهَـا السَّـآمَـةُ ٥٢ بِـطَـبْعِـهَـا، فَـتَـنْـبَغِي الْإِرَاحَـةُ
فَـاتَّخِـذْ سُـلُوكَ النَّبِيِّ سَـبِيلًا ٦٣ لِيَكُونَ الْمِزَاحُ شَـيْـئًـا جَمِيلًا
مُـقَـيَّـدًا بِهَـدْيِ خَـيْرِ الْأَنَامِ ٦٤ بَـعِـيـدًا عَـنِ الْـكَـذِبِ وَالْآثَامِ
مُؤَلِّـفًـا لِلْـقُـلُوبِ بِالْإِرْضَـاءِ ٦٥ مُبْـتَـعِـدًا عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِيـذَاءِ
وَاجْمَعْ بَيْنَ التَّـوَاضُـعِ وَالْعِزَّةْ ٦٦ وَبَـيْنَ الْإِنْـفِـرَادِ وَالْـمُـرَاقَـبَـةْ
وَبَـيْنَ الْـعُـلُـوْمِ وَالْـعَـمَـلِ بِهَـا ٦٧ وَبَيْنَ الْأَعْمَـالِ وَالْإِخْلَاصِ فِيْهَـا
وَاجْمَـعْ بَـيْنَ الخَـوْفِ وَالـرَّجَـاءِ ٦٨ وَلَا تَكُنْ فِي الْأَهْوَاءِ وَالعَشْـوَاءِ

وَالخَوْفُ يَمْنَعُ العَبْـدَ مِنَ الشَّــرِّ ٦٩ وَالـرَّجَـاءُ يَـدْعُـوْهُ إِلَى الْخَـيْرِ

أَمْنُ العَبْـدِ مِنْ مَكْرِ اللهِ سَــبَبُـهْ ٧٠ فَقْـدُ الخَوفِ والرَّجَـاءُ مُعْتَمَـدُهْ

يَأْسُ العَبْـدِ مِنْ رَوْحِ اللهِ سَــبَبُـهْ ٧١ فَـقْـدُ الرَّجَـاءِ وَالقَـلَـقُ يَـغْـلِبُـهْ

عِنْدَ الْمِحَنِ فَاصْــبِرْ صَــبْرًا جَمِيلَا ٧٢ عِنْدَ النِّعَمِ فَاشْــكُرْ شُــكْرًا جَزِيلَا

وَعِندَ الزَّلَّةِ فَاصْـــدُقْ فِي التَّوْبَـةِ ٧٣ وَعِنْـدَ الطَّـاعَـةِ فَـانْظُرْ لِلْمِنَّـةِ

وَمِنْهَـا الوَسَــطِيَّـةُ فِي الـدَّعْوَةِ ٧٤ بِالـتَّـبْشِـــيرِ وَالْإِنْـذَارِ لِـلْأُمَّـةِ

بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الحَسَــنَـةْ ٧٥ وأَحْسَـــنِ طَـرَائِـقِ الْمُجَـادَلَـةْ

سُـــلُوكُ ٱلتَّـدَرُّجِ دَرْبُ ٱلْحَكِيْمِ ٧٦ عِنْـدَ ٱلنُّصْـــحِ وَٱلـدَّعْوَةِ وَٱلتَّعْلِيْمِ

مُرَاعَاةُ ٱلْمَصْــلَحَةِ وَٱلْمَفْسَـــدَةْ ٧٧ عِنْـدَ ٱلْأَمْرِ وَٱلإِنْكَـارِ مِنَ ٱلْحِكْمَـةْ

وَمِنْهَـا الْوَسَــطِيَّةُ فِي الْحَضَــارَةْ ٧٨ فَـبِـمَـبْـدَإِ الْإِيمَـانِ مُـوَازَنَـةْ

مِنْ أَجْـلِ التَّكَـامُـلِ بَيْنَهُمَـا ٧٩ بِـدُونِ إِهْمَـالٍ لِأَيٍّ مِـنْـهُـمَـا

أَصْــبَحَ الْعَـالَمُ قَرْيَـةً صَــغِيرَةْ ٨٠ بِتَقَـدُّمِ الْوَسَــائِـلِ الْحَـدِيثَـةْ

سَــقَطَ بَيْنَ الـدُّوَلِ فَواصِــلُ ٨١ يُمْكِنُ لِأَيِّ شَــخْصِ التَّوَاصُــلُ

لَا يَـنْبَغِيْ لِلْأُمَّـةِ الْإِسْــلَامِيَّـةْ ٨٢ أَنْ يَنْعَزِلُوا عَنْ بِنَـاءِ الْحَضَــارَةْ

فَلَا بُـدَّ مِنْـهُمْ أَنْ يَـتَفَـاعَلُوا	٨٣	تَفَـاعُلًا إِيجَـابِيًّـا لِيَحْصُـــلُوا
عَـلَـى مَـا هُـوَ خَـيْرٌ وَيَـنْـفَـعُ	٨٤	فَـيُـعْـطُوْهُ فِي مَجَـالَاتٍ تَسَـــعُ
جَلْبُ النَّفْعِ وَالمَصَـالِحِ مَقْصُـودُ	٨٥	وَدَفْعُ مَـا هُوَ ضَـــرٌّ وَمُفْسِــدُ
أَلْمُؤْمِنُ أَحَقُّ النَّـاسِ بِالحِكْمَـةْ	٨٦	مِنْ أَيْنَمَا جَاءَتْ وَلَوْ مِنَ الْغُرْبَةْ
فَيَحْسُـــنُ تَّقَـدُّمُهُمْ فِي الحَيَـاةْ	٨٧	مِنْ دُوْنِ فُقْـدَانِ القِيَمِ الـدِّيْنِيَّـةْ
فَيَـأْتِيهِمْ خَيْرًا الـدُّنْيَـا وَالآخِرَةْ	٨٨	بِاتِّخَـاذِ الْـوَسَـــطِـيَّـةِ طَـرِيـقَـةْ
أَهْلُ الإِسْـــلَامِ لَمْ يَخْلُـدُوْا أَتْبَـاعَـا	٨٩	قَـدْ أَبْـدَعُوْا لِلْكَوْنِ عِلْمًـا نَافِعَـا
مَا اقْتَصَرُوْا عَلَى اسْتِقْبَالِ الحَضَارَةْ	٩٠	قَدْ أَثَّرُوْا لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِيْ النَّهْضَـةْ
تَمَّـتْ بِـتَـوْفِـيْـقِ اللهِ وَعَـوْنِـهِ	٩١	نَرْجُو القَبُولَ بِفَضْـــلٍ مِنْ عِنْدِهِ

تمت هذه المنظومة بحمد الله وتوفيقه
وكان الفراغ منها يوم الجمعة
٢٥ ذو القعدة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٣ مايو ٢٠٢٥م
بمنطقة سوكاتاني – مدينة بيكاسي – محافظة جاوة الغربية – إندونيسيا
بقلم الكاتب: محمد فجر صادق.

المراجع

١. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. (ج٧)

٢. الباجوري، إبراهيم بن محمد الشافعي. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م). حاشية الباجوري المسماة تحفة المريد على جوهرة التوحيد. تحقيق وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي. الطبعة الأولى. القاهرة: دار السلام للطباعة نشر والتوزيع والترجمة.

٣. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية. (ج١). الطبعة الأولى.

٤. أبو حنيفة النعمان، الفقه الأكبر. (١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٤).(مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٤.

١. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. دمشق دار ابن كثير، دار اليمامة. (ج٥). الطبعة الخامسة.

٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.

٣. الحارثي المكي، أبو طالب محمد بن علي بن عطية. (٢٠٠٥). قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد. تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي. بيروت: دار الكتب العلمية. (ج١).

٤. الزَّرنوجي، برهان الإسلام. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .*تعليم المتعلم طريق التعلم* . الخرطوم: الدار السودانية للكتب.

٥. .ابن إسماعيل، إبراهيم. (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) .شرح *تعليم المتعلم* .دمشق: دار البصائر

٦. الصاوي، أحمد بن محمد المالكي. (١٩٩٩). شرح الصاوي على جوهرة التوحيد. تحقيق وتعليق: عبد الفتاح البزم. دمشق-بيروت: دار ابن كثير.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (بدون تاريخ) .*التبيان في أقسام القرآن* . تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة.

٨. الغزالي الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٨٦). جواهر القرآن. تحقيق: محمد رشيد رضا القباني. بيروت: دار إحياء العلوم.

٩. الغزالي الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٨٧). المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى. تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي. قبرص: الجفان والجابي.

١٠. السنوسي الحسني، أبو عبد الله محمد بن يوسف. (٢٠٠٨). شرح الأسماء الحسنى. تحقيق: نزار حمادي. بيروت: مؤسسة المعارف.

١١. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. (ج٤).

١٢. مجموعة من الباحثين ، باشراف علوي بن عبد القادر (مشرف). (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .*الموسوعة العقدية* .[د.م]: موقع الدرر السنية. (١١ مجلداً، مرقم آلياً).

١٣. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤٣١هـ). وسطية الإسلام وسماحته. [د.ط: د.ن]، موقع وزارة الأوقاف السعودية. (٣٩ ص، مرقم آليا غير موافق للمطبوع).

١٤. الصيني، صالح حبيب الله (تشي شيوه ي). (١٤٣١هـ) .وسطية الإسلام . [د.ط: د.ن]، موقع وزارة الأوقاف السعودية. (٢٠ ص).

١٥. آل نواب، عبد الرب نواب الدين. (٢٠١٠م). وسطية الاسلام ودعوته الى الحوار .الرياض: موقع وزارة الاوقاف السعودية. (ط. الكترونية). ٣٩ ص / ٥٢ ص.

١٦. الهراس، عبد السلام. (٢٠١٠م) .الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيم الخالدة .الرياض: موقع وزارة الأوقاف السعودية. (ط. إلكترونية). ٣٤ ص / ٥٢ ص.

١٧. التويجري، عبد العزيز بن عثمان. (٢٠١٠). وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار. وزارة الأوقاف السعودية. (٣٨ ص).

١٨. الصالح، محمد بن أحمد. (٢٠١٠م). وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار. وزارة الأوقاف السعودية. (٦٧ ص).

١٩. الريسوني، علي بن أحمد بن الأمين. (٢٠١٠م) .*فقه الدعوة الإسلامية في الغرب ووجوب تجديدها على الحكمة والوسطية والاعتدال* .وزارة الأوقاف السعودية. (٣٧ ص).